

متن الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ:**

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -:

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا الْجَامِعُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ؟

قُلْتُ: طَاعَتُهُ بِأَمْسِئَالٍ أَوْ أَمْرِهِ وَاجْتَنَابَ نَوَاهِيهِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا أَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى؟

**قُلْتُ: مِنْ أَنْوَاعِهَا: الدُّعَاءُ.
وَالاسْتِغْانَةُ.
وَالاسْتِغَاثَةُ.
وَذَبْحُ الْقُرْبَانِ.
وَالنَّذْرُ.**

شرح: «الجامع لعبادة الله وحده»

٧

وَالْخُوفُ.

وَالرَّجاءُ.

وَالتَّوْكُلُ.

وَالإِنَابَةُ.

وَالْمَحَبَّةُ.

وَالْخُشْبَةُ.

وَالرَّغْبَةُ.

وَالرَّهْبَةُ.

وَالثَّالِثُ.

وَالرُّكُوعُ.

وَالسُّجُودُ.

وَالْخُشُوعُ.

وَالتَّذَلُّلُ.

وَالْتَّعْظِيمُ الَّذِي هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الإِلَهِيَّةِ.

وَدَلِيلُ الدُّعَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا

كَبْسِطٌ كَيْتَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِيَلْغِيهِ وَمَا دُعَاءُ الْكُفَّارِ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد: ١٤].

وَدَلِيلُ الْاسْتِعَانَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَبْتُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِنُ﴾ [الفاتحة: ٥].

شرح: «الجامع لعبادة الله وحده»

وَدَلِيلُ الْاسْتِغَاثَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾

[الأنفال: ٩].

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَسُكُونِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِقِ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

وَدَلِيلُ النَّذْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾

[الإنسان: ٧].

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَلِيلُكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أُولَئِكَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ

وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا

يُشَرِّكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

وَدَلِيلُ التَّوْكِلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾

[المائدة: ٢٣].

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ

يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنَصَّرُونَ﴾ [الزمر: ٥٤].

وَدَلِيلُ الْمَحَبَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا

يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءاْمَنُوا أَشَدُ حُبًا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ: ﴿فَلَا تَخْشُوْا الْكَاسَ وَأَخْشُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي

شرح: «الجامع لعبادة الله وحده»

الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيشِعِينَ ﴿٤٠﴾ [الأنياء: ٤٠].

وَدَلِيلُ التَّالِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

[البقرة: ١٦٣].

وَدَلِيلُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَتَأَبَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجَدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَفَعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ﴾

[الحج: ٧٧].

وَدَلِيلُ الْخُشُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ حَشِعَنَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِمَا يَدْعُونَ اللَّهَ شَمَنَا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ١٩٩] وَنَحْوُهَا، فَمَنْ صَرَفَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ غَيْرَهُ.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا أَجْلُ أَمْرٍ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ؟

قِيلَ: تَوْحِيدُهُ بِالْعِبَادَةِ، وَقَدْ تَقدَّمَ بِيَانُهُ.

وَأَعْظَمُ نَهْيٌ نَهَى اللَّهُ عَنْهُ: الشَّرْكُ بِهِ، وَهُوَ: أَنْ يَدْعُو مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ، أَوْ يَقْصِدُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ.

فَمَنْ صَرَفَ شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ اتَّحَدَهُ رَبًّا وَإِلَهًا، وَأَشْرَكَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ، أَوْ يَقْصِدُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، وَقَدْ تَقدَّمَ مِنَ الْآيَاتِ مَا يَدْلِلُ عَلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الشَّرْكُ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنْكَرَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَكَ ذَلِكَ لِمَنْ

شرح: «الجامع لعبادة الله وحده»

يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴿ [النساء: ١١٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَاوَيْهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

